

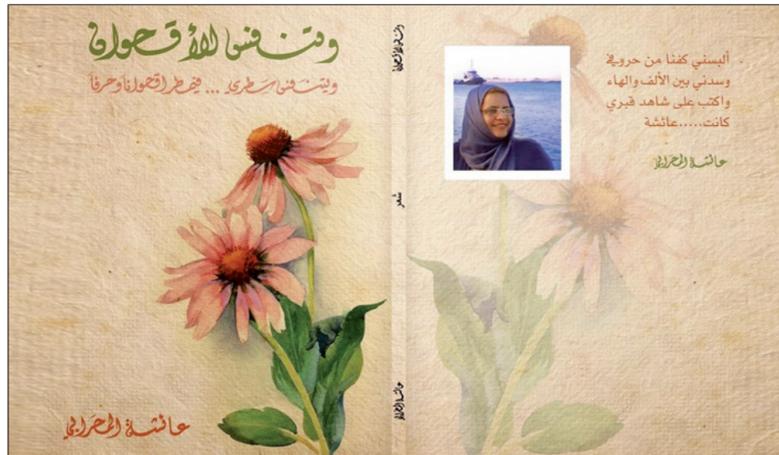


# عائشة المحرابي .. أقحوان يتنفس

(( وتنفس الأقحوان )) الديوان الثاني

لشاعرة اليمنية عائشة المحرابي، وهو، كما يطيب لي أن أصفه، ديوانان بين دفتي كتاب، إذ حوى الديوان إثنتين وثلاثين قصيدة وبين كل قصيدة وأختها انبثقت قصيدة من قصائد الومضة .

◀ كمال محمود علي اليماني



هذا الملح من أن تعرض لعدد آخر من هذه الصور التي تناشرت هنا وهناك بين هذه القصيدة وتلك، وهذه الومضة والأخرى .

فمن ذلك قولها :  
أبتل في محراب روكح  
يورق في وريدي كسراج من نور  
أفوض بنور عينيك  
روحي بحبك جنة خضراء  
فأنت خشوع تغشائي  
يهمس في أدنى فأراني  
فأورق زهرا علويا موشوما باسمك

بل وترى التوحد في أجمل وأبعد صوره في قولها :  
الوذ بك مني ..  
خذني إليك يا أنا  
وتتهد في صدري  
ارتحل بين نبضاتي لن تهرب ، فأنت محاصر بي ، وأنا أسيرتلك .

ومن تلكم الأجواء التي ترتقي بالمشاعر والتي تصور جمال الأحاسيس وسموها ، والتي تشير إلى جانب ديني في ثقافة الشاعرة قولها : ( يتقصّد حرفي عرقاً .. ذلك حينما أكتب عنك )  
ولا بد أن ذلك التصوير قد أحال القارئ لتلك الصورة ، إلى صورة أخرى مشابهة أوردتها أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها حين راحت تصف نزول الوحي على الحبيب المصطفى (ص) صلوات ربي وسلامه عليه ) فقالت : (( وَلَقَدْ زَأَيْتَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْتَفِضُ عَرَقًا )) .

وتحيلنا صورة أخرى في قولها : ( يهمس لي وريدي أنك تجري فيه ) (( إلى الآية القرآنية الكريمة (( ونحن أقرب إليه من حبل الوريد )) .

والشاعرة وإن توحدت مضامين موضوعاتها ، إلا أنها تحاول صادقة أن لا تكرر صورها وأخيلتها ، حتى وهي تصف ذات الإحساس ، فهي تصف قساوة البعد ، مثلاً : فتقول مرة ..

وقصيدة الومضة، يرى الكثيرون أنها إنما جاءت بتأثر الأدياء العرب بالأدب الغربي، وكان قد انتقل إليه .. أعني الغرب .. هذا النوع من القصائد عبر اليابان ، في حين يرى آخرون أن قصيدة البيت الواحد والبيتين عند العرب ، كانت هي أساس قصيدة الومضة في لباسها الحديث وهي القصيدة التي تتميز بالإيجاز في عدد الكلمات وبالتركيب في التصوير ونقل مدلولات المعاني .

الديوان لشاعرة وصفا كاتب المقدمة الدكتور إبراهيم أبو طالب بأنها (( ذات الصوت الشعري اليمني النقي في صفائه ، الواضح في تدفق مشاعره : ))

ثم قال أيضا : (( إنه صوت شعري صنع ذاته بهدوء ، واعتمدت داخله كثير من التجارب والقراءات والعواطف لكي ينداح مرة واحدة بهذا القدر من صدق التجربة ونقاء العبارة )) ، وأراه محققا في كل مذهب إليه .

ولقد أصدرت الشاعرة ديوانا قبل هذا أسمته (( سيد السماء )) ، وارى أن القارئ لن يجد كثير فرق بين طبيعة الموضوعات الشعرية المتناولة في هذا الديوان وبين أحوالها في الديوان الأول، فهي تدور غالبا حول الحب والمنى والأشواق والحنين، وما إليها من المشاعر والأحاسيس الإنسانية، غير أنه سيلحظ ، ولأشياء تغيرا في طبيعة اللغة المستخدمة ، وترقي مستوى الشاعرة البلاغي في تناول .

وكان د . إبراهيم أبو طالب قد ذكر أن حبا صوفيا يبرز في ثانيا الديوان ، وأجديني أشاطره الرأي هنا أيضا ، وأحسب أن هذا النوع من التصوير كان أحد أهم الصور التي ظهرت من حيث ترقى التناول ، فأحلب الصوفي هو ذلك الذي يذيق فيه المحب ذاته في محبوبه فيغدوان حسدين بروح واحدة ، وتراهما عين الفؤاد فلا تقوى على التمييز بينهما ، كما أن الألفاظ المطروقة في الحب الصوفي كثيرا ما تشير إلى روحانية الشاعر وسمو الأحاسيس .

وقد أشاد . إبراهيم إلى صورة واحدة من تلك الصور ، غير أنني أرى أنه لا مندوحة من أجل تبيان

## سطور

علي عبدالله الدويلة



عروض مسرحية

## حزب أيوب .. بين انتهازية

### الفرد ومصالحة الأمة

يقول الفنان الكبير يوسف وهبي (وما الدنيا إلا مسرح كبير أعطني مسرحا كبيرا جيدا أعطيك شعبا متفقا طيب الأعراق).

في الوقت الذي يواجه الشعب المصري أزمة المشهد السياسي والاجتماعي برمته يتأمر رجال الأعمال والأموال وتجار العملة والسماسة والمتظلمون على الفنون الإبداعية ويحاولون بكل الأساليب الدنيئة تشويه وتزييف الكثير من حقائق الأمور التي تتناول أهم وأبرز القضايا الإنسانية منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأهدافها البعيدة إجهاض مجمل المفاهيم والقيم المادية والمبادئ الإنسانية والسلوكيات الأخلاقية وتصفية المؤسسات الثقافية التي تدعها الدولة على سبيل المثال (مسرح الدولة) الذي يمثل القطاع العام حيث كان يباشر مسرح الدولة في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر دوره الحقيقي السياسي والاجتماعي والثقافي واستطاع نشر الثقافة الإنسانية ويدعم وحدة الفكر والوجدان القومي من خلال بعض العروض المسرحية الهادفة التي تحمل في جوفها الكثير من الأفكار والآراء الإنسانية من حيث الشكل والمضمون الفني الرائع يحاول مسرح الدولة المحافظة على وجوده ومكانته الرفيعة في الوسط الفني على الرغم من الفساد الإداري وغياب الشعور القومي بالانتماء للأرض ولتلتراث الثقافي الأصيل .

وإذا كانت دعوة تصفية مسرح الدولة وتحويله إلى علبه من علب الليل وبؤرة تتناول فنون الهزل والمتعة الرخيصة في أيدي صياغة الفن وسماسته فإن الدفاع الوحيد عن مسرح الدولة يكمن في استرداده لوعيه وممارسة وظيفته الإبداعية والسياسية والاجتماعية باعتباره حقا للشعب وواجبا على الدولة التي تدبر النظام الإنساني وتؤسس شؤون الشعب حيث ترتبط المهموم والمشاكل السياسية والاجتماعية بالأزمة الاقتصادية الخائفة وكل هذه الظواهر السلبية تتجسد من خلال هذا المسرح الرسمي الذي يعالج هموم وقضايا الشعب الذي تنتمي إليه وتعتبر تعبيراً صادقا ومباشرا عن آلامه وأماله وتتصدى لكل تيارات الهدم والفساد التي تنعكس على كيان مسرح الدولة ذاته .

لقد أشارت مسرحية حزب أيوب في الوسط الفني المسرحي ضجة إعلامية من خلال شخصية أيوب التي تواجه الأنماط الانتهازية بعد عجزه عن تقديم مستندات الملكية للأرض ويوجه أيوب نقده الجاد والجريء لكل أنماط المرشحين الذين يتاجرون بهموم وقضايا الشعب ويصعدون فوق بطونهم ورقابهم ويقتلون أحلامهم الوردية في العدل والرخاء والحرية وفي الأخير يتهم أيوب كل الأحزاب السياسية والشقافات البرجوازية التقليدية السائدة باحتراف أساليب الغش والخداع، ويصبح البديل الوحيد هو حزب الشعب الذي يعتبر صانع القرار السياسي يعبر تعبيرا صادقا عن حرية الإنسان وعدالته الاجتماعية وآمال الأمة .

لتركب  
ويتفتح الربيع على ضفاف قلبي  
أوقولها :  
وتغزل من خيوط الشمس رداء الشوق  
تؤنس ليك  
تبدد غيوم أحزانك  
وتضع حدا لغيبالك الموضع

وما أجمل قولها :  
رياح حب أنا  
أنشر البهجة بكل اتجاه  
أزخرق السماء  
أرسم وجه الماء  
وصورة أخرى :  
أضيق قناديل الفرح  
أجمع الأقماع أعلقها في رموشك

وفي ثناياها ومضاتها نجد جمالا مواز آخر ، كقولها :

اتسلق غيمة شوق وأهطل حبا  
وقولها :

اتكئ على عكاز الشوق  
وأكمل مسيرة حنيني إليك  
ثم :  
اسكنني كنور الضجر في قهوتك  
وأرتشطني كل صباح

وهكذا نرى الجمال مبعوثا هنا وهناك ، وليس أمامنا إلا أن نغترف منه ماشاءت لنا أرواحنا أن نغترف ، وأن نعب منه ما مكن الوقت من أن نعب .  
الديوان جاء في مئة وثلاثة عشر صفحة وهو من إصدارات العام الحالي 2014م ، صمم غلافه الفنان هاني أحمد المصري .

## أقاصيص

صمت

جلست النساء الثلاثينيات الثلاث في شرفة المقهى  
قالت الأولى : لن أقع في الفخ ثانية . ليس ثمة من يستخفني . سوف أكف عن الحب نهائيا . لن أحتمل خيبات أخرى سوف أنهمك في العمل كي أنسى ذلك الوغد الذي جعلني أحبه ثم غاب .

قالت الثانية : حالة الحب أهم بكثير من الحب نفسه . سأتشبث بالحالة أخشى الوحدة ولا يمكنني احتمال هذه الحياة بدون قصة حب صاخبة . وسأبتدع قصص الحب حتى لو اختفى كل الرجال من الكون .  
أما الثالثة فقد شربت ما تبقى من فنجان قهوتها ولادت بالصمت ..

مدى

ظلت المرأة التي تشبه الحصان البري الجموح تعدو محاولة الوصول إلى آخر المدى . صهلت في الوديان . تراقصت برشافة فوق القمم ولم تأبه لسخرية الريح حين همست لها .. لا يمكنك أن تلحقي بالمدى . لم يفعل ذلك أحد من قبل .. ولكنها وصلت هناك أخيرا . طوقت المدى بذراعها . فأصبح أضيق من ثقب إبرة . أحست بالاختناق . ابتعدت عدة خطوات غير أن المدى نسي كيف يكون الاتساع .. تجمدت في مكانها حائرة .. عادت أدرجها مثقلة بالخيبة

وحين صادفت أول سائس  
قالت باستسلام.....  
روضني!!!

أيلول

قال المسافر لامرأته التي أجهشت باكيا في صالة المطار : اعطني بالحديقة من أجلي...اسقيها كل صباح وإياك أن تلاحظ غيابي .  
اكتبي لي إذا شئت . لكن لا تفكري بي طوال الوقت . ليس من العدل أن تبدي أيامك بانتظاري...اصنعي أفراحك الصغيرة بمعزل عني...كوني حرة كي أحبك أكثر .  
وحين عادت المرأة التي جرحها الفراق . اكتشفت أن الشجيرات ما زالت واقفة في مكانها...غير أنها خلعت كل أوراقها احتجاجا...!!!

سفر

في اليوم الأول: اصطحبه أبوه إلى مدينة الملاهي حيث سمح له أن يمتطي كل أنواع المراجيح .  
في اليوم الثاني: ذهب به إلى حديقة الحيوانات وراقبه برضى منهمكا في إطعام



بسملة النصور

القبور والركض وراء الأوزات المنعورة .  
في اليوم الثالث: اقترح عليه زيارة السيرك.. ابتهج الصغير كثيرا عندما بدأ المهرجون بالقفز والصراخ وتوزيع البالونات الملونة على الأطفال .  
في اليوم الرابع: قرر دعوته إلى دار السينما لمشاهدة السندريلا التي ظلمتها زوجة الأب القبيحة كثيرا قبل أن تنزوج أخيرا من الأمير الوسيم .  
في اليوم الخامس : سمح له أن يلتهم ما يشاء من حلوى بعد أن أنهى وجبته في المطعم...المليء بالالعاب الجميلة .  
في اليوم السادس : ابتاع له من السوق كل ما يشتهي من ألعاب دون أن يكتثر لارتفاع الأسعار .

في اليوم السابع : كان الولد الذي أخبره أبوه بأن أمه سافرت إلى مكان بعيد مختبئا في قعر خزانها لم يستجب لرجاء والده بالخروج من الخزانة... ظل قابعا في الزاوية وهو يردد باستنكار: لا يمكن لأمي أن تسافر.....يدون ثياب...!!!

## خاطرة

يوم فرحي



نور صلاح

اليوم أقف أمامك

أمد يدي إليك

لتلبسني ذلك الرباط المقدس

لنتكتمل حياتي بك ومعك

اليوم أكتبك عهدا

وأنتشك وعدا لآخر العمر

اليوم أقف أمامك

لأخبرك شيئا من مكونات صدري

أفتش بساط العشق أمامك

وأثر كلماتي الصامته

أهبها بعضا من عطري

ليرافقك لآخر العمر

أنت وحدك رسمت بخيالي

وهبتك ألوان فرحي .

وجمعت كل لحظة بذكرياتي

أنت وحدك من لمس فؤادي

وكتب ع قلبي نبضا لم أعيشه من قبل

أنت من طبع قبلاته ع جبيني

ونقش اسمه بين ضلوعي

وجعلني ملكة ع عرش قلبه

أنت وحدك حبيبي

## ترانيمي

### (كلمات باردة)

فاطمة رشاد

إلى روح الراحل الشاعر رمزي الخالدي  
قال لي قبل أن يفقد حاسة السمع وتصدع روحه إلى السماء :  
ماهي آخر أغنية استمعت إليها ؟  
كان سؤاله محيرا لي أجبتة:  
- لا شيء فانا اعترلت كل شيء في الحياة ومنها الاستماع إلى الأصوات التي تخيف قلبي .  
قال لي بكلمات تشف بحزنه العميق :  
- ليبتني استمع إلى أغنية تشبه روحك الطيبة .  
منذ ذلك اليوم، صار من الراحلين إلى السماء، كانت كلماته آخر شيء سمعته بقلبي المتعب .

